إعداد الأستاذ : محمود محمد عودة

معلّم المرحلة الثانويّة النهائيّة والموادّ الجامعيّة

على منصّة جو أكاديميّ

مؤلّف لعدّة كتب في النحو والصرف

0796521533 / 0785704087

محمود محمد عودة

الوحدة الثانية

يرحلون ونبقى

محمود محمد عودة

قصّة

في بيتي طائر

كتاب الطالب صفحة 34

نصّ الدرس موجود في ملفّ نصوص الاستماع

محمود محمد عودة

الدرس الأوّل : استمع بانتباه وتركيز

استعدّ للاستماع

❁ (1 . 1) أستمعُ وأتذكّرُ :

1 . تصرّف الضيفُ وكأنّه في بيته ، أذكرُ اثنتين من تصرّفاته .

الإجابة :

- ❁ ضحك طويلًا ثمّ قفل إلى داخل غرفة النوم وارتدى ملابسه
- ❁ يريد أن يبعث في طلب زوجته وأولاده للعيش معه هنا
- ❁ قام بطرد صاحب البيت الأصيل

2 . ورد في القصّة أسماء أدوات ، أحدّدُ ثلاثًا منها .

الإجابة : مفتاح ، مسدّس ، فنجان القهوة ، ...

3 . أذكرُ عدد الوجبات التي وُفّرت للضيف يوميّا .

الإجابة : ثلاث وجبات .

❁ (1 . 2) أفهمُ المسموع وأحلّلهُ :

1 . أضع علامة (√) إزاء العبارات الصحيحة ، وعلامة (x) إزاء العبارات غير الصحيحة :

أ . القصّة التي سمعتُها فيها أحداث يمكن أن تحدث في الواقع . (x)

ب . بدأ استسلام الراوي للضيف عندما ذهب وبحث في أوراق الإيجار (x)

ج . سُرِدَتْ القصّة بضمير المتكلّم . (√)

د . تُعدّ شخصيّة الراوي شخصيّة ثابتة غير نامية . (√)

هـ . نوع الحوار في عبارة : " قلتُ لا بدّ من أن يحزمَ أمره للرحيل " حوار داخليّ . (√)

2 . بدأت القصّة ببيان حال حال الضيف :

أ . أحدّدُ الصورة الفنيّة الواصفة له ، مُظهرًا أثرها الجماليّ والدلاليّ .

الإجابة : " رجلًا مُتعبًا كالمرضى ، أو أشباه الموتى " وتدلّ على مدى ضعف الضيف وفقدانه القوّة .

ب . أبيّنُ تحوّل شخصيّة (الضيف) حتّى نهاية القصّة ، مُظهِرًا كيف بدا وكيف انتهى .

الإجابة : بدا مَتعبًا ضعيفًا كالمرضى ، أو أشباه الموتى ، وانتهت القصّة بأن أصبح قويّا سارقًا مُغتصبًا

3 . تغيّر منحى الأحداث في القصّة مع مرور أيّام إقامة الضيف ؛ ليكون اليوم السابع نقطة تحوّل التي قسمت القصّة في أحداثها وصراعها إلى قسمين . أوضّحُ طبيعة هذا الصراع قبل هذا اليوم وبعده مُستعينًا بالشكل الآتي :

الإجابة : قبل اليوم السابع كان صراعًا نفسيّا بطيئًا ، وفيه كُره واستثقال ، ومن اليوم السابع أصبح الصراع ماديّا شديدًا ، وظهر واضحًا بالتهديد بالقتل ، ثمّ الطرد من البيت .

4 . يُنبئ حوار الراوي مع زائره بأنّ القصّة رمزيّة ، أُدلّلُ على ذلك من خلال بيان إيحاءات العبارات الآتية :

أ . أنا طائرٌ مهاجرٌ من وراء البحار " .

الإجابة : غريب لا علاقة له بهذه الديار .

ب . " نحن نعرفها من كتب الجغرافيا " .

الإجابة : سمع عنها من الكتب ، ولا توجد علاقة تاريخيّة تربط بينهما .

ج . " لكنّك بلا جناحين أو منقار أو ريش " .

الإجابة : تبدّل المفاهيم والقيم .

5 . أحدّدُ الصفة التي تمثّلها التعبيرات المجازيّة الآتية :

ـ أضربُ كفًّا بكفّ

الإجابة : الدهشة والحيرة والندم

ـ أستثقلُ دمه

الإجابة : الضيق والانزعاج وعدم تقبّله

ـ قال بخُيلاء الطواويس .

الإجابة : الغرور والتكبّر

ـ ركضتُ حينها كالأرنب البرّيّ

الإجابة : الذعر والخوف

6 . أستخلصُ الدروس المُستفادة من القصّة التي يمكن أن أتّعِظُ بها في حياتي

الإجابة : لا أثِقُ بالغريب ، وأكونُ حازمًـا من بداية أيّ موقف في حياتي ، وما أُخِذ بالقوّة لا يُستردّ إلّا بالقوّة .

7 . تحمل القصّة أبعادًا رمزيّة للأمـاكن المذكورة فيها ، أُخمّنُ رمز المكانين الآتيين ، مُبيّنًا الغرض من توظيفها :

أ . المحاكم :

الإجابة : ترمز إلـــى السُّلطة ، ورأيي فـي الغرض من توظيفها رمز استرجاع الحقوق المسلوبة .

ب . البيت :

الإجابة : رمز الوطن ، ورأيي في الغرض من توظيفها الوطن كالبيت ، لـــي حقٌّ فيه ، ويجب أن أدافع عنه .

8 . تصاعدت أحداث القصّة وانفعالات شخصيّاتها .

أ . أُحدّدُ الانفعال المناسب للحدث لكلّ من الراوي والضيف ، ثمّ أُبيّن ردّ فعل كلّ منهما علـــى انفعال الآخر ، مُستعينًا بالجدولين الآتيين :

الحدث	انفعال الراوي	ردّ فعل الضيف
دخول الضيف إلى البيت	الترحيب به	استغلال صاحب البيت
طلب الضيف الذهاب إلى البريد لمراسلة أسرته للقدوم إليه	التعجّب والدهشة والاستغراب	الثقة بما يفعله وغير مُكترث بصاحب البيت

الحدث	انفعال الضيف	ردّ فعل الراوي
طلب الراوي مغادرة الضيف بيته	الرفض بسخرية	الشعور بالعجز
إعادة الراوي طلب مغادرة الضيف البيت	تهديد صاحب البيت	الخوف والعجز

ب . أعلّل سبب تباين الانفعال بين شخصيّتي الراوي والضيف

الإجابة : لأنّ شخصيّة صاحب البيت قائمة على الضعف والعجز ، أمّا شخصيّة الضيف فتتميّز بالقوّة والخداع .

❁ (1 . 3) أتذوّقُ المسموعَ وأنقدُهُ :

1 . استطاع الضيف أن يستوطن في بيت راوي القصّة ، أُرتّبُ أسباب حدوث ذلك وِفق قوّة الأسباب وأهمّيتها من وجهة نظري :

قوّة الضيف والتهديد بالسلاح	4
قلّة حيلة راوي القصّة	3
ضعف سلطة المحكمة	6
تزوير الأوراق الخاصّة بالإيجار	5
التخطيط المُسبق للضيف	1
حُسْن نيّة الراوي	2

2 . بدأت القصّة والراوي في بيته ، وانتهت وهو مطرود خارجه . نهاية القصّة تحمل دلالات كثيرة ، وتفتح أبواب التساؤل أمام قارئها .

❁ أحدّدُ الملاحظات والتساؤلات التي تدور في ذهني ، ثمّ أُبيّن ما تركت من انطباع وأثر نفسيّ مُحدّدًا سببه .

الإجابة :

1 . لماذا وثق بالغريب بدون معرفة حقيقته ومشاعره ؟

2 . لماذا لم يكن حازمًا في بداية قضيّته مع الضيف ؟

3 . لماذا قبِل على نفسه فكرة الضعف والعجز أمام الضيف ؟

4 . لماذا لم يقاوم لاسترداد حقّه ؟

3 . أقترحُ حلّا ـ قابلًا للتطبيق ـ يمكن أن أُساعد به بطل القصّة لاسترداد حقّه .

الإجابة : ما أُخِذَ بالقوّة لا يُستردُّ إلّا بالقوّة .

محمود محمد عودة

الدرس الثاني : أتحدّثُ بطلاقة

العرض التقديميّ

استعدّ للتحدّثِ

أعود إلى كتاب الطالب صفحتي 38 ـ 39

محمود محمد عودة

قصيدة

إلى الصامدين غرب النهر

كتاب الطالب صفحة 40

نصّ الدرس موجود في ملفّ نصوص الاستماع

محمود محمد عودة

الدرس الثالث : أقرأ بطلاقة وفهم

استعدّ للقراءة

❁ أتعرّف شاعر القصيدة :

خالد محادين (1941 - 2015)

وُلِد خالد محادين في الكرك وأنهى الثانوية العامّة في مدرسة الكرك (1958) ، وحصل على شهادة الدبلوم المتوسّط في اللغة العربيّة وآدابها من دار المعلّمين في عمّان (1960) .

نال جائزة الدولة التقديريّة في حقل الشعر من وزارة الثقافة في ليبيا ، وجائزة الحسين للإبداع الصحفيّ عن (أفضل مقالة) (2007) .

من دواوينه الشعريّة : " صلوات للفجر الطالع " (1969) و " حصاد الرحلة الحزينة " (1982) و " نركض وحيدين ولا نلتقي " (2000) ، و " ما تبقّى في مواقدنا يكفي لعشرة مواسم " (2007) .. وغيرها . وله مقالات ، مثل " لا أملأ قلمي بحبر الآخرين " (2010)

❁ أتعرّف جوّ النصّ :

شغلت القضيّة الفلسطينيّة الشاعر خالد محادين مُذ كان صغيرًا ، مُناديًا بسقوط الاحتلال ، وظلّت عروبة فلسطين وقضيّة التصدّي لها تحكمان سلوكه وفكره كما يقول ، وبعد حرب (1967) نظم الشاعر قصائد عديدة في الأرض المُحتلّة ، مجّد فيها المقاومة ، ورأي فيها الأمل في التحرير .

وقصيدة " إلى الصامدين غرب النهر " هي الأغنية الأولى من الأغنيات الثلاث التي كتبها في ديوانه الشعريّ الأوّل " صلوات للفجر الطالع " الصادر بعد سنتين من النكسة ، إذ يحفل الديوان بقصائد شعريّة أظهرت تمجيد الشاعر لبطولة الفلسطينيّ المُقاوم ، يقول : " من عشرين عامًا وأطفالنا يكبرون ليموتوا واقفين ... من عشرين عامًا ونحن نزرعُ القمح والزيتون ، ومن خشب الزيتون تُنحتُ التوابيتُ : نرشُّ فوقها الدمَ ، ونقدّسها في الطريق الطويل قناديلَ نور " .

وفي هذه القصيدة يبكي الشاعر ضياع فلسطين ، ويبعث رسائل إلى أهلها الصامدين غرب النهر لمؤازرتهم وبيان تعاطفه معهم ، وعمق الارتباط بين الأردنّ وفلسطين ، وينهي الشاعر القصيدة مُتفائلًا .

❁ أستزيد :

❁ تنتمي هذه القصيدة إلـــى (شعر التفعيلة) وهو شعر حديث يتكوّن من أسطر شعريّة مختلفة الطول لا يلتزم به الشاعر بقافية واحدة ، بل يُنوّع فيها وِفق رغبته ورؤيته الفنيّة .

❁ مثال على تنوّع القوافي التي ظهرت في القصيدة :

الباب ـ أحبابي ـ الكابي ـ الغاب .

يضطرم ـ القدم ـ ندم .

قمح ـ صبح ـ ملح .

" إلى الصامدين غرب النهر "

أحبّائي

أخُطُّ إليكم الآنا

ومثلكم على الشفتين أغنيةٌ

كتبتُ حروفَها الحمراءَ في ليلٍ من الحقدِ

مُضمّخةً بكلّ الطّيبِ والأنداد والوردِ

ورائعةٌ كأعينِكم

وصابرةٌ برَغْمِ الليلِ والسّجّانِ والبُعدِ

أجمعُها على اللُّقيا

وأنثرُها على الوعدِ

❁ في بداية القصيدة يخاطب الشـــاعر الشعب الفلسطينيّ بلفظ (أحبّائي) ، وقد حذف أداة النداء دلالة على القرب النفسيّ ، فالشعب الفلسطينيّ قريب من قلبه ، يقول لهم : إنّه فـــي هذه اللحظة يكتب إليهم قصيدة . وأنتم أيّها الشعب الفلسطينيّ أغنية على الشفاه ، وهذا دليل حبّه لهم فالإنســـان لا تنطلق من بين شفتيه إلّا الأغانـــــــي التي يحبّها ، وهنا تشبيه فقد شبّه الشعب الفلسطينيّ بأغنية جميلة ، وأداة التشبيه هي الاسم (مثل) في كلمة (مثلكم) .

والآن ينتقل الشاعر إلـــى وصف قصيدتـــه التي يكتبها ؛ فهي مضمّخة بالحروف الحمراء ، ويقصد هنا بالحروف الحمراء دمـــاء الشهداء ، وقد كتبها في ليل من الحقد وهنا يرمز إلى الاحتلال ، وهذه القصيدة مضمّخـــــة بالطيب ؛ أي العطر والطيب الذي يُخلطُ فيه المِسْكُ والكافـور والورد ، إذن فقد كتب قصيدته بدماء الشهداء الطيّبة الزكيّة .

وهنا يُطرحُ سؤال : لماذا استخدم كلمـــة (مضمّخة) ولم يستخدم كلمة (مُلطّخة) ؟ لأنّ التضميخ يكون لكلّ شيء طيّب زكيّ ، والتلطيخ يكون لكلّ قذارة مـــــادّيّة أو معنويّة ؛ فنقول : تضمّخ بالطيب ، وتلطخ بالعار أو بالقاذورات .

يكمل الشـــاعر وصف قصيدته بأنّها رائعـــة مثل أعين الشعب الفلسطينيّ ، والسؤال الذي يطرح نفسه : لماذا ذكر الشاعر (أعينكم) ولم يذكر أيَّ عضوٍ آخر من جسد الإنســـان ؟ ببساطة لأنّ العين هي التي تكشف المشـــــاعر التي يحملها الإنسان ، فأعين الشعب الفلسطينيّ تلمع منها مشـــاعر الحبّ والأمل والثبات واستمرار المقاومة .وهنا تشبيه فقد شبّه قصيدته بالعينين الجميلتين اللتين تشبهان أعين الشعب الفلسطينيّ .

ونلاحظ أنّه قد استخدم المجاز ؛ فقد ذكر الجزء (أعينكم) وأراد الكلّ (الشعب الفلسطينيّ) .

ويكمل الشاعر خطابه إلـــى فلسطين قائلًا : أنّك صابرة بالرغم من الليل والسّجّان والبُعد ، فرمز الليل هو الاحتلال ، ورمز السّجّان الأسر والاعتقال ، ورمز البُعد هو المنفى والتشريد .

ونلاحظ أنّه قد استخدم المجـاز ؛ فقد ذكر المحلّ (فلسطين) وأراد (أهلها) ، فالأرض لا تصبر ، ولكن أهلها من يصبرون .

ويعود الشـــاعر ليُكمل وصف قصيدته قائلا : أنّه يجمع كلماتها علـــى أمل اللقاء القريب بأهل فلسطين ووعد النصر والتحرير ، وهنا تظهر ملامح الأمل بالنصر والتحرير .

وأبكي حين أذكركم

وأذكر غُربةَ الأطفالِ خلفَ السورِ والبابِ

وأهتفُ من أسايَ المُرِّ ، من شوقي لأحبابي

متى يا أيّها الإنسانُ في ذا العالم الكابي

تَرُدُّ الليل عن وجهي ، وتخنُقُ شِرْعَةِ الغابِ ؟

- في هذا المقطع يخبر الشاعر الشعب الفلسطينيّ أنّه يبكي كلّمـــا ذكره ، وسبب هذا البكاء ما وقع على الشعب الفلسطينيّ من احتلال وتشريد وقهر وسلب حقوقه .ويتذكّر غربة الأطفال وتشريدهم في المنافي وهو يرمز بجملة (خلف السور والباب) إلى النفي والتشريد ، وهذه لفتة جميلة ؛ حيث أنّ الطفل يدبُّ الخوف الشديد فـــي قلبه حين يُغلق باب البيت وهو خارجـــه وخاصّة إذا كان وحيدًا ، فيشعر بالضعف والخوف .

وهو يصرخ بصوته العالـــي : متى يا أيّها الإنسان ؛ وهنا يقصد البشر والشعوب والدول ، متى يا أيّها الإنسان تنهي الاحتلال الذي وقع علـــــى أرضي ، ومتى تُنهي شريعة الاستبداد والظلم والقهر الواقعة على ارضي . وهنا فـــي جملة (تردُّ الليل عن وجهي) يرمز إلى الاحتلال ، وفي جملة (وتخنُقُ شِرعة الغاب) يرمز إلى شريعة الظلم والقهر والاستبداد .

ويفيد الاستفهام هنا معنى الاستبطاء ؛ أي الإحساس ببطء عندما تتعلّق به النفس ، وتنتظره فتستعجله

أحبّائي

ومن عامٍ وبينكم وبيني عالم آخر

رهيبٌ مثلُ صحراءٍ تتيه برملها القدم

وألفُ مفازةٍ مُرّةْ

وشوقي رَغمَ عُمقِ الجرحِ في الأحشاء يضطرمُ

فأبكي مرّةً ندمًا

ويبكي مرّةً ندمُ

يعود الشـــاعر إلـــى مخاطبة أحبابه الشعب الفلسطينيّ قائلًا : إنّه منذ عام أصبح هناك عالم يفصل بينه وبينهم ، ويقصد بالعام ؛ أي مرّ عـام على نكسة حزيران سنة (1967) ، وقد أصبح بينهما عالم آخر فقد رمز بجملة (عالم آخر) إلـــى الاحتلال ، فالاحتلال منعه من التواصل مع الشعب الفلسطينيّ ، ومن أهمّ صفـــات هذا العالم الآخر أنّه رهيب مثل الصحراء التي تتوه فيها الأقدام دلالة علـــى ضياع الشعب الفلسطينيّ بعد الاحتلال ، هذا العالم الآخر مثل ألف مفـــازة ، والمفـــازة هي أخطر أنواع الصحاري حيث لا ماء فيها علـــى الإطلاق ، وعلامـــــات تدلّ على قرب انتهاء هذه المفازة ، وهذا يدلّ على مدى التيه والضياع الذي يُعاني منه الشعب الفلسطينيّ والشاعر معًا . وهنا يرمز بكلمة (مفازة) إلى حجم الضياع المُخيف الذي يشعر به الشعب الفلسطينيّ والشاعر معًا .

وشوقه إلـــى فلسطين وشعبها يزداد كأنّه النار التي تزداد اشتعالًا واتّقادًا رغم جراحه العميقة التي يُعاني منها ويشعر بها بسبب احتلال فلسطين .

فيبكي الشـــاعر ندمًا بسبب عجزه عن مساندة ومؤازرة الشعب الفلسطينيّ ، ولكن هناك من يشاركه البكاء فالندم أيضًا يبكي ! ولماذا يبكي الندم ؟ لأنّ الندم هو من أوصل الشاعر إلى هذه المرحلة الصعبة والبكاء المُرّ .

وهنا لفتة جميلة تُظهر لنا أن المشاعر نفسها قد تكون عاجزة عن التعبير عمّا يجول في خاطر صاحبها .

وطيّبةٌ بيادرُكم

فما زالت بكلّ الحبّ والأشواق والقمح

تُضمّدُ بالرؤى جُرحي

وتزرعني على الشُّطآن في منفاي أغنيةً

أوقّعها مع الصبحِ

لأغسل بالرحيقِ العذبِ عن شفتيَّ موّالًا

وأغسلُ لعنةَ الملحِ

- في هذا المقطع يعلن الشـــاعر أنّ بيادر فلسطين طيّبة وطاهرة ، والبيدر هو المكـــان الذي يُدرس فيه

القمح لإخراجه من سُنبله ، وهذه البيادر بحبّها وأشواقها وقمحها تُضمّد جراحـــه بالرؤى ، والرؤى هـــي الآمال بعودته إلى فلسطين . وهذه البيادر تزرعه على الشُّطآن ، ونلاحظ أمرين هـــامّين ؛ الأوّل أنّ هذه البيادر اعتبرت الشـــاعر حبّة قمح منها ، وأنّه قد فارقها نتيجة الاحتـــلال ، وهذه البيادر تزرعه علـــى الشُّطآن ، فكلمة (الشُّطآن) ترمز إلـــى المنفى ، فالسفينة لا تستقرّ علـــى شاطئ واحد ، بل تتنقّل من شاطئ لآخر ، وهذا مـــا يؤكّد قضيّة المنفى ، وقد جـــاء بكلمة (الشُّطآن) وليس بمفردها (الشاطئ) دلالة على تعدّد المنافي التي تنقّل بينها الشاعر .

وكيف زرعته البيادر على الشُّطآن ؟ زرعته كأغنية وليس كحبّة قمح ، فحبّة القمح هذه موطنها الحقيقيّ فلسطين ، وأمّا الأغنية فهي تنتقل من مكان لآخر ومن شعب لشعب .

وهنا يؤكّد الشاعر حالة المنفى التي يعيشها كلّ صباح في قوله : " وأوقّعها مع الصبح " .

ويعلن الشـــاعر أنّه من خلال (الرحيق العذب) ويرمز بها إلى قصائده سيغسل بها كلّ موّال على شفتيه والموّال هو كلّ أغنية حزينة ، ولماذا اختار (الموّال) ؟ لأنّ الموّال رمز إلـــى كـــلّ عبارات الحزن التي تصدر من بين شفتي الشاعر على فلسطين وأهلها .

وهناك ملاحظة مهمّة وهو أنّه اختار كلمة (أغســل) ، ولم يختر كلمة (أسقي) ؛ فالغسيل يكون لإزالة كلّ شيء غير مرغوب فيه ، أمّـــــا السقي فيكون لسقي النبات الذي يؤدّي به إلـــى النموّ ، فلو قال : (لأسقي) فهو يعمل علـــى بقاء عبارات الحزن وازديادها علـــى شفتيه ، وحرف الجرّ (عن) يفيد هنا المجاوزة وهذا ما يؤكّد صحّة اختيار الشاعر لكلمة (لأغسل) . .

وفي نهاية المقطع يعلن أنّه سيغسل لعنة الملح ، فما الذي يقصده بلعنة الملح ؟ يقصد الاحتلال ، فعبارة (لعنة الملح) رمز إلى الاحتلال ، وكيف ذلك ؟ من المعروف أنّ الأرض المالحة لا تصلح للزراعة ، فهو يريد تطهير الأرض من الملح حتى تعود صالحـــة ، ومن هنا نفهم أنّه يريد إزالة الاحتـــلال عن فلسطين ويعود إليها ليستقرّ فيها وينزرع فيها كحبّة قمح .

أحبّائي

غدًا ألقاكم وجهًا ، ولا ألقاكم صورة

وأقرأكم بسِفْرِ المجدِ والتاريخِ أسطورةْ

وأحملُكم كما الراياتِ فوق القدسِ خفّاقةْ

وفي كلّ الأكُفّ البيض أزرعُ ورديَ الذابلْ

لِيُسْكَبَ فوقَهُ الطَّلُّ

ويُحْسَرَ عنكم الظّلُّ

وأجمعُ من زهور الفجرِ ، يا أحبابُ لي ، طاقةْ

لأنثرها على القدسِ

قُبَيْلَ ولادةِ الشمسِ

وإنّ الشمسَ ، يا أحبابُ عن عمّانَ لن تغرُبْ

عن الأردنّ لن تغرُبْ

وإنّ السيف في الكفّين ، يا أحبابُ ، لن يتعبْ

❁ في هذا المقطع يُعيد الشاعر مخاطبة الشعب الفلسطينيّ بأنّه فـــي يوم غدٍ سيلتقي بهم وجهًا لوجه وليس رؤيتهم من خلال الصور ، وعندما قال " غدًا " دلالة تفاؤلِه بالنصر القريب وإزالة الاحتلال .

وسوف يقرأ تاريخ الشعب وشهدائه وبطولاته فـــي المجد والتاريخ ، وبطولاتهم ستكون مثل الأسطورة لأنّه لا أحد قادر على صنع البطولات وتقديم التضحيات كالشعب الفلسطينيّ .

ومن الملاحظ هنا أنّه استخدم كلمـــة (سِفْر) ولم يستخدم كلمـــة (كتاب) ؛ لأنّ السِّفْر يُطلق على كلّ كتاب مقدّس فقط ، فبطولات وتضحيات الشعب الفلسطينيّ مُقدّسة .

وسوف يحمل الشعب الفلسطينيّ فرحًا بنصره كمـــا الرايات التي سوف تخفق فوق القدس ، وخفقان الراية دائما يدلّ على العزّة والفخر ، وسوف يزرع ورده الذابل في الأكفّ البيضـــــاء ، فورده الذابل رمز إلـــــى آماله الضعيفة والمُتعبة في العودة إلـــــى فلسطين ، والأكفّ البيضاء رمز إلـــــى أيدي أبطال المقاومة وعندما يزرعها سينسكب عليها الطلّ وهو المطر ، وهنا كلمة الطلّ رمز إلـــــى دمـــاء الشهداء ، وسوف ينحسر عن الشعب الفلسطينيّ الظلّ ، والظلّ هنا رمز الاحتـــــلال ، وسوف يجمع زهور الفجر كباقة حتى ينثرها علـــــى القدس فرحًـــا بيوم التحرير ، وقد اختار (زهور الفجر) لأنّها أجمل الزهور فهي مُشبعة

بقطرات الندى ، وهذا دلالة تفاؤله علـــى قرب النصر ، فالفجر نهاية الليل وهو الاحتلال . ويعلن الشاعر أنّ الشمس لن تغيب عن عمّـــــان والأردن ، وهنا كلمـــــة (الشمس) التي لن تغرب عن الأردن رمز روح القوميّة العربيّة ونهج المقاومة . وأنّ السيف الذي فـــي الكفّين لن يتعب ، وكلمة (السيف) ترمز إلـى استمرار حمل السلاح ، وجملة (لن يتعب) رمز إلـــــى استمرار نهج المقاومة ، وقد استخدم كلمة " السيف " للدلالة على التاريخ العربيّ المجيد فالسيف رمز من رموز العربيّ منذ ظهور التاريخ العربيّ .

❁ (3 . 2) أفهمُ المقروءَ وأحلّلُهُ

1 . أفسّر معنى الكلمات المخطوط تحتها ، مُستعينًا بالسياق الذي وردت فيه ، أو بالمعجم الوسيط ، كاتبًا جذورها بحروف مُقطّعة :

العبارات الشعريّة	جذرها	معناها
أ . كتبتُ حروفها الحمراء في ليلٍ من الحقد مُضمّخةً بكلّ الطّيبِ والأندادِ والوردِ	ض م خ	مُلطّخة
ب . وتخنُقُ شِرْعَةِ الغابِ	ش ر ع	قانون ودستور
ج . تُضمّدُ بالرؤى جرحي	ض م د	ربط وشدّ
د . وألفُ مفازةٍ مُرّةْ	ف و ز	صحراء لا ماء فيها ولا علامات

2 . أفسّرُ التركيبين المخطوط تحتهما :

أ . وأذكرُ غربة الأطفال خلف السورِ والبابِ

الإجابة : النفي والتشريد .

3 . أُبيّنُ دلالة التركيبين المخطوط تحتهما :

ـ وفي كلّ الأكفّ البيضاء أزرعُ وردي الذابل

الإجابة : أيدي أبطال المقاومة .

ـ وأنّ السيفَ في الكفّين ، يا أحبابُ ، لن يتعبْ

الإجابة : استمرار المقاومة .

4 . كتب الشاعر لأحبّائه أغنية وأهداها إليهم .

ـ أوضّح سبب استحقاقهم لهذه الأغنية (أي القصيدة) .

الإجابة : لتضحياتهم والدفاع عن الأوطان ومقاومة الاحتلال .

ـ أبيّنُ أداة كتابتها ومُحتواها .

الإجابة : بدماء الشهداء مُضمّخة بالطيب والأنداد والورد .

ـ أصف الجوّ النفسيّ الذي كتب به الأغنية .

الإجابة : الشعور بالحزن والغُربة والبُعد عن الأحبّة والأوطان .

5 . أقرأ السطرين الشعريّين الآتيين ، ثمّ أربط بين كلمة (حمراء ومـا تبعها من كلمـات (الطيب والأنداد والورد) مُظهرًا العلاقة الدلاليّة بينهما وأثرها في المعنى

كتبتُ حروفَها الحمراءَ في ليلٍ من الحقدِ

مُضمّخةً بكلّ الطّيبِ والأنداد والوردِ

الإجابة : يشير إلى دماء الشهداء الطيّبة الزّكيّة التي سالت دفاعًا عن الوطن .

6 . أبيّن حقوق الإنسان / الأطفال المُنتهكة ، كما ظهرت في القصيدة ، مُعلّلًا سبب انتهاكها ، مُشيرًا إلى الفاعل وإلى ردّ فعل المُجتمع الدوليّ .

الإجابة : التشريد والقهر والغربة ، والفاعل هو العدوّ المُختلّ ، وهناك صمت وعدم اكتراث صادر من المجتمع الدوليّ .

7 . يُظهر المقطع الشعريّ الآتي مُصابًا عظيمًا وقع على أحبّائه في فلسطين .

ومن عامٍ وبينكم وبيني عالم آخر

رهيبٌ مثلُ صحراءٍ تتيه برملها القدم

وألفُ مفازةٍ مُرّةْ

ـ أذكر الحدث العظيم الذي أشار إليه الشاعر .

الإجابة : نكسة حزيران (1967)

ـ أوضّح أثر هذا الحدث في الشعب الفلسطينيّ .

الإجابة : احتلال وطنه وتشريده وضياع حقوقه .

ـ وصف الشاعر حالة الفلسطينيّ من خلال صورة المفازة ، أبيّن الأثر الجماليّ لهذا الوصف .

الإجابة : دلالة على عمق المأساة بسبب تشريده من وطنه ، وشعوره بالضياع الذي لا نهاية له في المدى القريب ، كتائه في صحراء لا مـــاء فيها ، ولا عــلامات تدلّ على قرب نهاية هذه الصحراء .

8 . يقول الشاعر باكيًا :

وشوقي رَغمَ عُمقِ الجرحِ في الأحشاء يضطرمُ

فأبكي مرّةً ندمًا

ويبكي مرّةً ندمُ

ـ أفسّر سبب بكاء الشاعر وندمه .

الإجابة : بسبب ضياع واحتلال فلسطين وتشريد شعبها ، وعجزه عن مساندة الشعب الفلسطينيّ .

ـ أبيّن من هو الباكي الثاني معه .

الإجابة : الندم .

ـ أصف الجرح الذي عانى منه الشاعر ، مُظهرًا دلالته .

الإجابة : جرح عميق وغائر دلالة على تأثّره بما حصل للشعب الفلسطينيّ .

9 . يستشرف الشـــاعر المستقبل ، ويرسم صورة مشرقة له تعكس بعض ما هو محروم منه في الزمن الحاضر ، أبيّن ذلك المستقبل كما ظهر في القصيدة .

الإجابة : لقاؤه بأحبابه من الشعب الفلسطينيّ ، وليس صورة ، وخفقان رايات النصر على القدس .

10 . تحتوي القصيدة علـــى كثير من الثنائيّات الضدّيّة ، ممّا يشير إلى التغير الذي يطمح إليه الشاعر .

أ . أبيّن ذلك في المقطع الآتي ، مُظهرًا العنصر الحركيّ فيه :

وفي كلّ الأكُفّ البيض أزرعُ ورديّ الذابلْ

لِيُسْكَبَ فوقَهُ الظّلُ

ويُحْسَرَ عنكم الظّلُ

أستزيدُ :

الثنائيّات الضدّيّة : أن يُجمع بين الشيء وضدّه لتحقيق مقـاصـــد النصّ ومعناه ، وإدراك دلالاته والتمييز بين المعاني الظاهرة والخفيّة فيه .

الإجابة : الثانيّة الضدّيّة ما بين (أزرع ، وردي الذابل) و (لِيُسكبَ ، ويُحسر) ففيها حركة واضحة تدلّ على التغيير الإيجابيّ وذلك من خلال الشعور بقرب النصر .

ب . ذُكر الليل فـــي بداية القصيدة ، وجاءت ألفاظ (الشمس والفجر والصبح) فـــي نهايتها ، أفسّر سبب هذه التحوّلات وإيحاءاتها المعنويّة .

الإجابة : هذه التحوّلات بسبب استمرار المقاومة وعدم الخضوع للعدوّ المُحتلّ ، ودلالة النصر القريب

11 . أنهى الشاعر قصيدته بوصف الارتباط بين الأردن والقدس ، موظّفًا الزمن القصير فـي توثيق القرب والتلاحم بينهما : أكتب الحدث المرتبط بالأزمنة الآتية :

الفجر	تحقيق النصر ونهاية الاحتلال
قُبيل ولادة الشمس	زمن المقاومة واستمرارها
ظهور الشمس	انتهاء الاحتلال وتحقيق النصر

12 . أكثر الشاعر من الأفعال المُسندة إلى ضمير المتكلّم ، أي ظهرت (أنا) الشاعر بسلسلة من الأفعال مثل أخطُّ ، أجمعها ، ... ، أوضّح الملمح الانفعاليّ لها ، وأبيّن علاقتها بما يجري من أحداث .

الإجابة : دلالة على انتماء الشاعر لفلسطين وشعبها ، واعتبار نفسه جزءًا من هذا الشعب ، ووطنيّته وارتباطه الوثيق بهذا الشعب .

(3 ، 3) أتذوّق المقروء وأنقده

1 . جاء في القصيدة ما يشير إلى استبطاء الشاعر ، وطول انتظاره لحدث ما .

ـ أدلّل على العبارة الشعريّة التي أظهرت طول انتظار الشاعر .

الإجابة : متى يا أيّها الإنسانُ في ذا العالم الكابي

تَرُدُّ الليل عن وجهي ، وتخنُقُ شِرْعَةِ الغابِ ؟

ـ أفسّر إحساسه النفسيّ بطول الانتظار :

الإجابة : بسبب وطأة الظلم وشدّته الواقعة على فلسطين ، وشوقه للقاء أهلها من جديد .

2 . تكرّرت لفظة (الليل فـــي القصيدة وَفْقَ السياقات التي ورد فيها ، ثمّ أوضّح أثر هذا التكرار فـــي المعنى :

كتبتُ حروفها في ليل من الحقد	وصابرة رغم الليل والسّجّان والبُعد	تردّ الليل عن وجهي
الاحتلال	الاحتلال	الاحتلال

هذا التكرار يدلّ على شدّة وصعوبة وطأة الاحتلال ، ومدى القهر الذي تعرّض له الشعب الفلسطينيّ .

3 . اتّسمت القصيدة بلغتها المباشرة ، ومعانيها القريبة السهلة الواضحة ، لتصل فـــي بعض مقاطعها حدّ التقرير واللغة الصحفيّة . أُبدي رأيي في ذلك ، وأفسّر هذه السمة البارزة في القصيدة .

الإجابة : لأنّها تتحدّث عن واقع يعيشه الجميع ، ويتأثّر بنتائجه ، ولا يستطيع أحد إنكـــار هذا الواقع حتى العدوّ المُحتلّ .

4 . أكثر خالد محادين في قصيدته من النداء ، أبيّن دلالة خصوصيّة النداء في صيغتي (أحبّائي) (أحباب) ، واختلافها في صيغة (يا أيّها الإنسانُ) ضمن السياقات التي وردت فيها .

الإجابة : عندما قال : (أحبّائي ، أحباب) فهو ينادي جميع أفراد ومكّونات الشعب الفلسطينيّ ، وهو يقصدهم بعينهم لا غيرهم ، وقد حذف أداة النداء دلالة على قربهم النفسيّ من قلبه .

وعندمـــا قال : (يا أيّها الإنســـــان) فهو يقصد البشريّة جمعاء دون تحديد ، ولم يحذف أداة النداء للدلالة على بُعدهم النفسيّ منه بسبب عدم اكتراثهم بما يحدث للشعب الفلسطينيّ .

5 . أوازن بين ما قاله خالد محادين عن ارتباط الأردنّ وفلسطين ، وما قاله الشاعر الفلسطينيّ عبد الرزّاق البرغوثيّ في ذكرى معركة الكرامة ، مُظهرًا مضامين الالتقاء في معانيهما المطروحة ، وصدق التكامل بينهما وجمال تعبيرهما :

كانت جميعُ بلادِ العُرْبِ نائمةً كعُصْبةِ الكهفِ لـم تأبَه لأحدِ

ولم يكُنْ غيرُ أردنّ الفِدا يقظًا ثبْتَ الفؤادِ أمام الرّوعِ لم يهِبِ

فنافحَتْهم أسودُ الضّفتين معًا يدافعون عن الإسـلامِ والعربِ

الإجابة : الأردنّ وفلسطين هما من يحملان مشعل المقاومـة ضدّ الاحتلال ، ومن آمنا بنهج المقاومة لاسترداد الحقوق ، وقد تمثّل ذلك فـــي معركة الكرامـــــة الخالدة التي التحم فيها الشعبان الأردنيّ والفلسطينيّ فسطّرا طريقًا واضحًا للجميع في الطريق الأنسب لإزالة الاحتلال .

6 . يقول الشاعر خالد محادين ، بعد أن تماهى مع الإنســان الفلسطينيّ ، وأصبح في المنفى تفصله عن وطنه فلسطين مسافة بعيدة كما عبّر عنها بـ (الشّطآن) :

وطيّبةٌ بيادرُكم

فما زالت بكلّ الحبّ والأشواق والقمح

تُضمّدُ بالرؤى جُرحي

وتزرعني على الشُّطآن في منفاي أغنيةً

أوقّعها مع الصبحِ

لأغسل بالرحيقِ العذبِ عن شفتيَّ موّالًا

أ . أبيّن أثر البيادر في الشعب الفلسطينيّ مُبرزًا البُعد الدلاليّ والرمزيّ لها .

الإجابة : من المعلوم أنّ الشعب الفلسطينـــيّ فـــي أغلبه من المزارعين والفلّاحين ، والبيدر جزء من حياتهم المعيشة ، فهو كشعب يتقنُ مهنة الزراعـــة ، فمن المؤكّد أنّه متمسّك بأرضه لأنّها مصدر رزقه ، فالبيادر رمز إلى انتماء والتصاق الشعب الفلسطينيّ بأرضه .

ب ـ من بيادر القمح مـا هُجّر وزُرِع في المنفى ، وأصبح بعيدًا ، وكأنّ الشاعر بذرة مهاجرة في المنفى هذه البذرة تحتاج إلـــى مياه عذبة كي تنمو فـي بيئة صالحة ، بناء على ذلك أفسّر قول الشاعر " أغسل لعنة الملح " ، مُبرّرًا إيحاءاتها الرمزيّة ، وأثرها في نفسي .

الإجابة : سيغسل لعنة الملح ، فمـا الذي يقصده بلعنة الملح ؟ يقصد الاحتلال ، فعبارة (لعنة الملح) رمز إلـــى الاحتلال ، وكيف ذلك ؟ من المعروف أنّ الأرض المالحة لا تصلح للزراعة ، فهو يريد تطهير الأرض من الملح حتى تعود صالحة ، ومن هنا نفهم أنّه يريد إزالة الاحتـلال عن فلسطين ويعود إليها ليستقرّ فيها وينزرع فيها كحبّة قمح .

ج ـ أُبدي رأيي فـــي مدى إجادة الشاعر استخدام الفعل (أغسل) في عبارة (لأغسل بالرحيق العذب عن شفتيَّ موّالًا) بما يتناسب والسياق الشعريّ للقصيدة .

الإجابة : اختار كلمـة (أغسـل) ، ولم يختر كلمـة (أسقي) ؛ فالغسيل يكون لإزالة كلّ شيء غير مرغوب فيه ، فهو يريد إزالة كلّ عبارات الحزن التي على شفتيه ، فالموّال رمز لكلّ عبارات الحزن ، أمّـا السقي فيكون لسقي النبات الذي يؤدّي به إلـى النموّ ، فلو قال : (لأسقي) فهو يعمل علـــى بقاء عبارات الحزن وازديادها علـــى شفتيه ، لأنّ الموّال رمز لكلّ عبارات الحزن.

د ـ مـــاذا لو أبدلنا العبارة الشعريّة (لأسقـــي بالرحيق العذب فـــي شفتيّ موّالا ، وأغسل لعنة الملح) بعبارة (لأغسل بالرحيق العذب عن شفتيّ موّالًا)

ـ أيهما ينسجم مع المعنى الشعريّ للقصيدة ؟ أُبدي رأيي مُعلّلا .

الإجابة : السقي فيكون لسقي النبات الذي يؤدّي به إلـــى النموّ ، فلو قال : (لأسقـــي) فهو يعمل علـــى بقاء عبارات الحزن وازديادها علـى شفتيه ، لأنّ الموّال رمز لكلّ عبارات الحزن. ولو قال (في) بدلًا من (عن) فهو يعمل علـــى تثبيت وإبقاء عبارات الحزن ؛ لأنّ حرف الجرّ (فـــي) يفيد الظرفيّة المكانيّة ، أمّـــا حرف الجرّ (عن) يفيد المجاوزة ؛ أي الترك والابتعاد فجملة (لأغسل بالرحيق العذب عن شفتيّ موّالًا) هي الأصحّ .

❁ أبحثُ في الأوعية المعرفيّة

أعود إلـــى ديوان الشاعرة فدوى طوقان وأقرأ قصيدة " لن أبكي " ، وأتتبّعُ مواضع تأثّر الشـــاعر خالد محادين بها في قصيدته " الأغنية الأولى " : " إلى الصامدين غرب النهر "

الدرس الرابع :

تحليل النصّ الشعريّ

❁ أستعدُّ للكتابة

عناصر العمل الأدبيّ :

الأفكار : مؤازرة ودعم الشعب الفلسطينيّ ، والشعور بالقهر والظلم بسبب الاحتـــلال والتشريد ، والثبات على نهج المقاومة ، واليقين بتحقيق النصر في القريب العاجل .

العواطف : حبّ فلسطين ، وكره الاحتلال ، والمقاومة والصمود ، والأمل بالنصر

الخيال : استخدام الصور والتشبيهات الفنيّة المُستمدّة من البيئة

اللغة : سهلة وبسيطة ومباشرة وذات دلالات ومعانٍ واسعة

موسيقى الشعر : استخدم شعر التفعيلة وكانت علـــى وزن مجزوء الوافر ، واستخدام الرموز والدلالات والعناصر الحركيّة والوجدانيّة .

❁ (4 . 1) أبني محتوى كتابتي

ديوان (أغنيات بلادي) لعبد الكريم الكرميّ ... نصّ القصيدة في كتاب الطالب صفحة 48

كـــان عبد الكريم الكرميّ (1917 - 1980) ممّن عاشوا تلك التجربة القاسية لمأساة فلسطين سنة (1948) ، إذ هُجّر وأهلـــه من داره ، فراح يُرجِعُ أصداءً حزينة لنداء الأرض ، ، وحسرات اللاجئين ويهُزّ القلوب بدعـــاء العودة وصرخة الثأر ، وقد قال هذه القصيدة في يوم دخوله القدس أوّل مرّة منذ النكبة عام (1967)

يهفو الشاعر إلـــى وطنه ، ويدنو منه بروحه ، زاحفًا في خضوع وشوق ليلثمَ أرضه ، ويرويها بدمعه في مشهد مليءٍ بالأسى والحنان ، ثمّ ينعطف عليها يشمُّ من عطر ترابها ؛ فهي مـــأوى الأجداد ومهد الرُّسل ومنزلُ الأنبياء ، ويبدو الشاعر مُتعلّقا برائحة المكان تعلّقًا شديدًا .

زحفتُ ألثمُ أرضـــــــي وهي باكيةٌ والقلبُ باكٍ وراحت تنتشي القُبَلُ
وعدتُ أنشقُ من عِطر الترابِ هوًى في ظلّهِ التقت الأجدادُ والرسـلُ

في هذين البيتين صورة شعريّة تمثّل شدّة تعلّق الشـــاعر بأرضـــه وكأنّها أمّه ، إذ يزحف إليها باكيًا مستنشقا عطر ترابها ، فتبادله البكاء ، ثمّ يجسّم الهوى فيجعله نسيمًـــــا طيّبًا ترتاح لـــــه النفوس ويتخيّل التراب زهرًا له عطرٌ ، والهوى شجرة عـاش تحتها الآباء والأجداد . والألفاظ تعكس عاطفة حبّ الوطن ، والعـــلاقة التبادليّة بين الشاعر وأرضه ، والتجاذب بينهما ، وهذا ما توحي به كلمات القصيدة التي تدور في حقل الحواسّ .

وهنا فـــي هذين البيتين صورة حافلة بالحركـــة نلمسها في الألفاظ الآتية : (زحفت ، تنتشي القُبَلُ عدتُ أنشق ، التقت الأجداد والرسلُ) .

وهناك الصـور البيانيّة مثل الكناية في البيتين ؛ فقد كنّى عن الخشوع بلفظ (تزحف) وعن شدّة الحبّ لأرضه (ألثمُ أرضي) .

أهلي على الدهر تُدميني جراحهمُ في حُبّهم يتســاوى العُذرُ والعَذَلُ
خيامُهم فـــي مهبّ الريحِ مُعْوِلَةٌ ودورُهم من وراء الدمـــعِ تبتهلُ

يتألّم الشاعر لمُصـــاب أهله من جراح النكبة ، فهو جزء منهم يصيبه مـا أصابهم ، ويخلص في حبّهم

ولا يبالـــــي بلوم اللائمين ، ويستوي عنده من يعذره ومن يعذله ، ويظهر هنا تأثّر الكرميّ بقول أحمد شوقي :

يا لائمي في هواهُ والهوى قَدَرٌ لو شفّكَ الوجْدُ لم تعذِلْ ولم تلُمِ

ويصوّر مآسي اللاجئين الذين يعيشون فـي الخيام ، فخيامهم باكية ممزّقة تضربها الرياح ، وقد حُرِموا من نعمة الاستقرار فـــي وطنهم وفي دورهم التي يرونها في قبضة الاستعمار ، وتحِنُّ إليهم ، وتتلهّف للقائهم ، فهي تبكي متضرّعة إلـى الله أن يردّهم بعد هذا الفراق المؤلم ، ونجد عنصر الصوت واضحًا في البيت الشعريّ في إعوال خيام وابتهال الدور ، والحركة نحسّها فـي هبوب الريح . ولدينا رمز فـي (مهبّ الريح) يقصد عواصف البرد والأهواء والتيّارات الدوليّة المتواطئة ضدّ بلاده

هذه القصيدة وليدة تجربة شعوريّة صـــادقة عاش شاعرها المأساة ، وعانـــى معاناة وجدانيّة حقيقيّة عبّر بها عن تعلّقه بأرضـــه ، وبدا طفلًا صغيرًا متعلّقا برائحة أمّه ، ثمّ وصف ما يعانيه أهله من بؤس وتشرّد .

أوّلًا : أحدّد المبنى العامّ لتحليل المقطع الشعريّ السابق وفق المعايير الآتية :

مؤشّرات التحقيق	√	X
1 . ذكر الديوان الذي أُخذت منه	√	
2 . توضيح مناسبة النصّ	√	
3 . بيان العاطفة والتصوير الفنيّ	√	
4 . إظهار الأفكار الرئيسة والفرعيّة للنصّ	√	
5 . تحديد دقّة توظيف الألفاظ والأساليب اللغويّة وإيحاءاتها	√	
6 . الإشارة إلى تأثّر النصّ بنصوص أخرى (التناصّ)	√	
7 . توظيف أدوات الربط المناسبة في كتابتي ، مثل : حروف العطف ، (أمّا) التفصيليّة ، الضمائر ...	√	
8 . وضع الألفاظ المُقتبسة من القصيدة والتواريخ بين قوسين	√	

ثانيًا :

أعجبني النصّ الشعريّ لأنّ أفكـــاره مناسبة ، ومترابطة ، وكان التعبير عنها بأسلوب قويّ شعريّا ، وقد تنوّعت الأساليب الفنيّة في القصيدة . وأعجبني تأثّر الشاعر ببيت أحمد شوقي ، فقد كانت منسجمة مع بناء القصيدة ووحدة موضوعها . وجاءت الألفاظ مُعبّرة عن تعلّق الشـــاعر بأرضــه ، وتنوّعت الأساليب اللغويّة فيها ، وأمّــا الصور الفنيّة فكانت خادمة لمعنى القصيدة وفكرتها ، وكانت الصور إبداعيّة مألوفة

❁ (4 . 2) أكتبُ موظّفًا شكلًا كتابيّا

❁ أحلّل المقطع الشعريّ " أردنُّ يا بلدي " من ديوان (غيمٌ علـــى العالوك) للشـــاعر الأردنيّ حبيب الزيودي في حدود (200 ـ 250) كلمة (نصّ القصيدة في كتاب الطالب صفحة 50) .

أردنُّ يا بلدي ويا ضوْعَ الحروف علـى فمي

يخاطب الأردن ويصفــه أنّه الرائحة الطيّبة التي فاحت وانتشرت من الفعل (تضـوّع) ، ويقصد (ضوع الحروف) قصائده التي يقولها .

يا دارَ فاطمةَ التي تبكي لدمعـــــةِ مريم

(فاطمة) كناية عن الإسلام ، (مريم) كناية عن المسيحيّة ، وهذه إشـــارة إلى التسامح الدينيّ في الأردن بين أطياف الشعب .

من غيرِ نبْعِكَ يا حبيبةُ ما ارتوى قلبي الظمي

هو لا يرتوي قلبه الظمآن إلّا من نبع الأردن ، ودلالة النبع هنا هـــي أنّه لا يشعر بالطمأنينة والسكينة إلّا في وطنه الأردن .

أهلوكِ مَنْ هطلوا علـى الأيّام كالمطرِ الهمي

ويصف الشعب الأردنيّ بأنّه كالمطر الغزير الذي يهطل علـى الأرض علـــى مدى الزمان ، وهذه إشارة إلى كرمهم وطيب أصلهم وخيرهم غير المنقطع .

وتوضّأوا يومَ النفيرِ علـــــى ثغورك بالدم

يقصد بكلمـــة (توضّأوا) تطهّروا ، فالوضوء رمز الطهارة ، فهم قد تطهّروا بدمـــاء الشهداء الأبطال

الذي يحمون ثغور وحدود الأردن ، ويقصد بالطهارة هنا رفض الأردنيّين لأيّ نقيصة أو ذِلّةٍ تلحق بهم .

بوركتِ يا دارَ الجدود أنا لوشْمِكَ أنتمـــــي

هنا يدعو للأردن بالبركة ، ويعلن أنّه ملتصق بوطنه كالتصاق الوشم بالجلد . وقد ذكر كلمة (الجدود) ولم يذكر كلمة (الآباء) دلالة على تجذّره العميق في الأرض من أجيال عديدة مُتعاقبة .

حملوا مصاحفهم وقالوا للرمـــــاح تكلّمي

قد حملوا مصـــــاحفهم يوم المعركة ، فقد كنّى عن الإيمان الراسخ بالمصاحف ، والمقصود من (قالوا للرماح تكلّمي) دلالة علـــــى الطعن ، فالسلاح لا يتكلّم إلّا عند إصابته للأعداء ، وقد استخدم المجاز هنا ؛ فقد ذكر المحلّ (الرمـاح) وأراد الحال (الجنود الذين يحملون الرماح) . وهنا يبدو تأثّره واضحًا بالتراث العربيّ القديم الذي لا تكاد تخلو قصائده من ذكر الرماح .

الأفكار :

1 . الفخر بالأردن وأهله وبطولاتهم وكرمهم .

2 . حبّ الأردن الذي لا يزول كالوشم .

3 . التسامح الدينيّ

العواطف :

1 . العاطفة الدينية : (فاطمة / مريم / توضّأوا / مصاحفهم)

2 . عاطفة الحبّ والانتماء

3 . عاطفة الفخر

الخيال :

استخدام الصور الفنيّة المألوفة المستمدّة من البيئة .

اللغة :

سهلة وبسيطة وذات دلالات ومعانٍ واسعة .

موسيقى الشعر :

شعر التفعيلة على وزن البحر المتدارك ، واستخدم الرموز والعناصر الحركيّة والوجدانيّة .

أوّلًا : أحدّد المبنى العامّ لتحليل المقطع الشعريّ السابق وفق المعايير الآتية :

مؤشّرات التحقيق	√	X
1 . ذكر الديوان الذي أُخذت منه	√	
2 . توضيح مناسبة النصّ		X
3 . بيان العاطفة والتصوير الفنيّ	√	
4 . إظهار الأفكار الرئيسة والفرعيّة للنصّ	√	
5 . تحديد دقّة توظيف الألفاظ والأساليب اللغويّة وإيحاءاتها	√	
6 . الإشارة إلى تأثّر النصّ بنصوص أخرى (التناصّ)		X
7 . توظيف أدوات الربط المناسبة في كتابتي ، مثل : حروف العطف ، (أمّا) التفصيليّة ، الضمائر ...	√	
8 . وضع الألفاظ المُقتبسة من القصيدة والتواريخ بين قوسين		X

ثانيًا :

أعجبني النصّ الشعريّ لأنّ أفكـــاره مناسبة ، ومترابطة ، وكان التعبير عنها بأسلوب قويّ شعريّا ، وقد تنوّعت الأســـاليب الفنيّة فـي القصيدة . وجاءت الألفاظ مُعبّرة عن تعلّق الشـــاعر بأرضــه ، وتنوّعت الأساليب اللغويّة فيها ، وأمّا الصور الفنيّة فكانت خادمة لمعنى القصيدة وفكرتها ، وكانت الصور إبداعيّة مألوفة

الدرس الخامس :

أبني لُغتي

(1) أسلوب النداء

المُنادى من منصوبات الأسماء ، منه المُعرب المنصوب ، ومنه المبنيّ في محلّ نصب .

أسلوب النداء : خطاب يُوجّه إلى المُنادى بغرض التنبيه أو الإقبال باستخدام حرف من أحرف النداء .

أهمّ أدوات النداء :

1 . أ / أي وتُستخدمان لنداء القريب .

2 . يا / أيا وتُستخدمان لنداء البعيد .

مع ملاحظة أنّ أحرف النداء تسبق المُنادى دائمًا .

3 . عناصر أسلوب النداء :

أ . المُنادي وهو المتحدّث .

ب . المُنادى وهو المُستمع .

ج . الغرض من النداء ، أو المطلوب من المَنادى .

والمُنادى أنواع :

المُنادى المُعرب : وهو المُنادى الذي تظهر عليه الحركة الإعرابيّة للنصب سواءً بالفتحة أو الياء إذا كان مثنّى أو جمع مذكّر سالم ، أو الألف إذا كان من الأسماء الخمسة .

وأهمّ أنواع المَنادى المُعرب :

1 . المُنادى المُضاف :

وهو اسم نكرة غير منوّن ، ويتبعه معرفة سواءً كان اسمًـــا ظاهرًا أو ضميرًا متّصلًا ، وهذا المعرفة هو الذي يُتمّم معنى المُنادى .

يا رجلَ العلمِ احملْ العلمَ بأمانةٍ

هل لاحظت المُنادى (رجلَ) ؟ لقد جاء نكرة غير منوّن ، وتبعه معرفــة تمّم معناه (العلم) وعلى هذا

فإنّ المُنادى قد جاء مُضافًا .

رجل : مُنادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مُضاف .

العلم : مُضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

يا صديقي لا تقنطْ من رحمة اللهِ

هل لاحظت أنّ المُنادى (صديق) قد جاء نكرة ، وتبعه معرفة ؛ الضمير المتّصل (ياء المتكلّم) وهو ما تمّم المعنى ، وعلى هذا فإنّ المُنادى (صديق) قد جاء مُضافًا .

صديق : مُنادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره وهو مضاف .

الضمير المتّصل (ياء المتكلّم) في محلّ جرّ مضاف إليه .

ملاحظة :

قد يكون المُنادى المضاف مُثنّى أو جمع مذكّر سالم أو من الأسماء الخمسة .

يا مُعلّمي المدرسة قدّموا أفضلَ ما لديكم إلى الطلبةِ

المُنادى (مُعلّمي) جاء مُضافًا بدليل حذف نون جمع المذكّر السالم ، وأصلها (مُعلّمين) ، وحُذفت النون للإضافة .

مُعلّمي : منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مُذكّر سالم ، وهو مضاف .

المدرسة : مُضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

2 . المُنادى شبيه المُضاف :

وهذا المُنادى من المُشتقّات ، وهو مُشتقّ نكرة منوّن يتبعه اسم ، وهذا الاسم هو الذي يتمّم معنى النداء .

المشتقّات هي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المُشبّهة ، ...

يا سامعًا الصوتَ أجبْ النداءَ

هل لاحظت أنّ المنادى (سامعًا) قد جاء مُشتقّا نكرة منوّن ، وتبعه الاسم (الصوت) الذي تمّم معنى النداء ؟ فالمُنادى (سامعًا) هو شبيه المُضاف .

سامعًا : مُنادى منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

ومثال آخر : (يا غافلًا قلبُه لا تأمنْ مكر اللهِ)

3 . المُنادى النكرة غير المقصودة :

وهذا المُنادى من المُشتقّات ، نكرة منوّن ، لا يتبعه اسم ، بل فعل أو شبه جملة .

يا فاهمًا اشرحْ لزملائكَ ما فهمته

يا جالسًا على السورِ كنْ حذرًا

هل لاحظت أنّ المُنادى (فاهمًا) قد جاء مُشتقّا نكرة منوّن ، وتبعه فعل ؟

هل لاحظت أنّ المُنادى (جالسًا) قد جاء مُشتقّا نكرة منوّن ، وتبعه شبه جملة ؟

فهذا هو المُنادى النكرة غير المقصودة .

فاهمًا / جالسًا : منادى منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

المُنادى المبنيّ : وهو المُنادى الذي يلتزم حركة واحدة ، ولا تتغيّر ، وهو مقسوم إلى قسمين :

1 . المنادى العلم :

وهو المُنادى الذي يختصّ بأسماء الناس أو المدن أو الدول

يا قدسُ صبرًا ❁ يا خالدُ ادرسْ باجتهادٍ

هل لاحظت أنّ المُنادى (قدس ، خالد) قد جاءا علمًا ؟

قدس / خالد : منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب .

ملاحظة : الأسماء المُركّبة تركيبًا إضافيّا نحو : (عبد الله ، عبد الرحمن ، صـلاح الدين ، سيف الدولة قطر الندى ، ...) تُعامل معاملة المُنادى المُضاف .

يا عبدَ الرحمنِ لكَ الاحترامُ

عبد : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتح الظاهر على آخره ، وهو مضاف .

الرحمن : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

2 . المنُادى النكرة المقصودة :

وهو على الأغلب اسم جامد ؛ أي ليس من المشتقّات ، وهو نكرة غير منوّن .

قال تعالى : ﴿ وقيلَ يا أرضُ ابلعي ماءك ويا سماءُ أقلعي ﴾

قال تعالى : ﴿ وقلنا يا نارُ كوني بردًا وسلامًا على إبراهيمَ ﴾

قال رسول الله ﷺ : يا غلامُ سمّ اللهَ ، كُلْ بيمينكَ

هل لاحظت المُنادى (أرض ، سماء ، نار ، غلام) ؟ لقد جاءت اسمًا جامدًا نكرة غير منوّن فهذا هو المنادى النكرة المقصودة .

أرض / سماء / نار / غلام : مُنادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب .

❁ لفظ الجلالـة عند النداء (يا اللهُ) ، الأغلب أن تُحذف أداة النداء ، ويُستعاض عنها بميم مُشدّدة نحو قولنا :

اللهمّ أغثنا

اللهمّ : منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب ، والميم عوضًا عن أداة النداء للتعظيم .

❁ عند نداء الاسم المُعرّف بـ (الـ) يُؤتى قبله بـ (أيّها) للمذكّر ، و(أيّتها) للمؤنّث ، وهمـا وصلتان لتسهيل نداء المُعرّف بـ (الـ) .

يا أيّها الرجالُ أقبلوا

أيّها : مُنادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب ، والهاء حرف تنبيه لا محلّ له من الإعراب .

الرجالُ : نعت مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره .

❁ قد تُحذف أداة النداء من الجملـة إن فُهمت من السياق ، وهذه الحالـة تخصّ (العلم) ، وتكون مسبوقة أو متبوعة بأمر أو نهي أو استفهام أو ضمير يخصّ المخاطب :

قال تعالى : ﴿ يوسفُ أعرضْ عن هذا واستغفري لذنبك ﴾

يوسف : مُنادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب .

ومثلها :

أحمدُ لا تهملْ في واجبِكَ .

أحمد هل قمتَ بواجبِكَ ؟

أحمدُ أنت مجتهدٌ .

أحمدُ لعلّك ستحضرُ معنا

(2) الأسلوب الإنشائيّ (الإنشاء الطلبيّ)

لعلّك تذكر أنّ الأسلوب الخبريّ الذي مرّ معنا سابقًا هو الكلام الذي يحتمل التصديق أو التكذيب .

لكن ما هو الأسلوب الإنشائيّ ؟

هو كلام لا يحتمل التصديق أو التكذيب .

ومن صوره الإنشاء الطلبيّ ، والإنشاء الطلبيّ هو الذي يستدعي مطلوبًا غير مُتحقّق وقت الطلب .

ومعنى ذلك أنّك تريد تنفيذ طلبًا مـــا عند النطق بهذه الجملـــة ، ولم يكن هذا الطلب مُنفّذًا قبل النطق بالجملة .

ومن صور الإنشاء الطلبيّ : الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والنداء ، والتمنّي

أمثلة على ذلك :

1 . اصدقْ في حديثك مع الناسِ .

2 . لا تدنُ من رفاقِ السوءِ .

3 . هل أكملتَ ما طلبتهُ منكَ ؟

4 . يا محمدُ قد وصل الضيوف .

5 . ليته كان معنا في الرحلة .

هل لاحظت الجمل السابقة أنّه قد ورد فيها أمر أو نهي أو استفهام أو نداء أو تمنّي ؟

هل لاحظت في الجمل السابقة أنّ المطلوب تحقيقه لم يكن قد تحقّق بعد ؟

❁ من صور الأمر : فعل الأمر ، أو الفعل المضارع المُقترن بلام الأمر :

احضرْ بسرعةٍ يا خالدُ

لِتحضرْ بسرعةٍ يا خالدُ

محمود محمد عودة

درس

(وما بدّلوا تبديلا)

كتاب التمارين صفحة 23

نصّ الدرس موجود في ملفّ نصوص الاستماع

محمود محمد عودة

أستمعُ وأتذكّرُ :

1 . أكملُ الفراغ فيما يأتي :

أ . البلدة التي جرت فيها أحداث المعركة هي .... (الكرامة)

ب . المقولة التي سمعتها فـــي النصّ ، وتعبّر عن غرور العدوّ الصهيونيّ هـــي .... (الجيش الذي لا يُقهر)

ج . تمكّن العدوّ من تطويق البطل الشهيد خضر ورفاقه عن طريق عمليّة ..... (استطلاع ميدانيّة)

د . الكلمة التي سمعتها في النصّ ، وكانت بمعنى جماعات من الجنود يتبعُ بعضُها إثر بعض ، هـي ..... (أرتال)

2 . أختارُ الإجابة الصحيحة لكلّ ممّا يأتي :

أ . العبارة الأخيرة التي سمعتها في النصّ هي :

1 . ترتقي إلى علياء الشهادة　　2 . وما بدّلوا تبديلا

2 . وانسابتْ آياتٌ مُباركاتٌ　　4 . ترفُلُ في حواصل طيرٍ

الإجابة (2)

ب . كان حُلم البطل خضر أن يُصبح :

1 . طيّارًا　　2 . مُهندسًا　　3 . جُنديّا　　4 . طبيبًا

الإجابة (3)

ج . البطولة الرياضيّة التي تمكّن البطل من الفوز بها في مهرجان القدس الرياضيّ ، هي بطولة :

1 . التنس الأرضيّ　　2 . الجري　　3 . كرة السلّة　　4 . القفز العالي

الإجابة (4)

د . المدينة التي وُلِدَ فيها البطل :

1 . الطفيلة　　2 . معان　　3 . العقبة　　4 . إربد

الإجابة (2)

هـ . تهلّل وجه البطل بِشْرًا عندما قُبِلَ في صفوف الجيش العربيّ في مجال :

1 . الخدمات الطبّيّة　　2 . الهندسة الكيماويّة

3 . الرصد والملاحظة　　4 . ميكانيكا الطيران

الإجابة (3)

❁ أفهمُ المسموعَ وأحلّلُهُ :

1 . يقول الله تعالى : ﴿ من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللهَ عليه فمنهم مَنْ قضى نحبهُ ومنهم مَنْ ينتظرُ وما بدّلوا تبديلًا ﴾ الأحزاب 23

أربطُ بين الآية الكريمة ومضمون نصّ الاستماع .

الإجابة : كلّ مؤمن بالله قد أعطى الله تعالى عهدًا ألّا يقرب هذا الدين وهذه الأرض الطيّبة أيُّ عدوّ مهما كان الثمن ، ولو كان الثمن حياتهم يبذلونها في سبيل العهد الذي قدّموه وتاريخنا العظيم يشهد أنّ قوافل الشهداء تسير تِباعًا في سبيل الحفاظ على هذا العهد وما قافلة شهداء معركة الكرامة إلّا تأكيدًا على استمرار هذه القافلة الطاهرة .

2 . ذكر النصّ عبارة : " كانت مجموعة من الأسود تربض في الخطوط الأماميّة لمنطقة المعركة "

أ . من الأسود المقصودون في العبارة ؟

الإجابة : أبطال وحدة الرصد والملاحظة من الجيش العربيّ .

ب . أُبيّنُ دلالة عنصر الحركة في الفعل المخطوط تحته .

الإجابة : الاستعداد والتهيّؤ للانقضاض على العدوّ .

ج . أُوضّح جمال التصوير في العبارة .

الإجابة : شبّه أبطال وحدة الرصد والملاحظة بالأسود التي تستعدّ للانقضاض على العدوّ .

3 . استرجع البطل شريط ذكرياته في لحظة حاسمة ، أُميّز اللحظة التي حدث فيها هذا الاسترجاع .

الإجابة : لحظة محاصرة العدوّ لأبطال مجموعة وحدة الرصد والملاحظة

4 . تأزّمت الأحداث في أرض المعركة حتى وصلت إلى ذروتها في مشهد يحبس الأنفاس ، أحدّدُ الحدث الذي مثّلَ ذروة التأزّم في قصّة البطل .

الإجابة : إرساله إحداثيّات موقعه لمدفعيّة الجيش العربيّ ، وأمرها بقصف المكان الذي يتواجد فيه .

5 . ظلّ صوت الشهيد خضر شاهدًا على بطولته وتضحيته ، أُميزُ الحدث الذي يمثّل هذه العبارة .

الإجابة : واحد واحد ، الهدف موقعي ، أشهدُ أن لا إله إلّا الله وأشهدُ أنّ محمدًا رسول الله ، ارمِ ارم انتهى .

6 . أختارُ الإجابة الصحيحة لما يأتي :

كانت عمليّة استشهاد البطل من العمليّات البطوليّة الاستشهاديّة التي تجلّت في :

أ . اشتباك البطل ورفاقه من العدوّ لآخر رصاصة

ب . مُباغتة العدوُّ البطلَ وتفجيره مع رفاقه

ج . جعلَ البطلُ جسدَهُ إحداثيّة لقيادة مدفعيّة جيشه

د . إمداد البطل بكتيبة مُساندة في اللحظة الأخيرة

الإجابة (ج)

7 . أُميّزُ نتيجة واحدة ارتبطت بكلّ من الأسباب الآتية :

السبب	النتيجة
رصدَ الأبطالُ إحداثيّات العدوّ بدّقة إلى وحدات المدفعيّة	الإصابات المُحقّقة في صفوف العدوّ
مُلاحظة العدوّ دقّة المعلومات والإصابات المُحقّقة في صفوفه	تتبّع مصدر المعلومات من خلال عمليّة استطلاع
خِشية البطل خضر من وقوع ما بحوزته من خرائط وأجهزة في يد العدوّ	قام بإتلافها

أتذوّقُ المسموع وأنقدُهُ :

1 . استخدمت الكاتبة الرمـوز فـــي بعض الألفاظ التي وردت فـــــي النصّ المسموع ؛ لتوحي بدلالات عميقة ترتبط بالحدث العظيم الذي افتتحتْ به حديثها .

ـ إلامَ رمزتْ الكاتبة بلفظتي (الندى) و (الغار) .

الإجابة : الندى رمز للصباح الباكر بما يحمل فيه من تباشير الخير ، والغار رمز العزّة والفخر .

ـ هل وُفّقتْ الكاتبةُ في استخدام هاتين اللفظتين ؟ أُبدس رأيي .

الإجابة : نعم لأنّها استخدمت دلالات تدلّ على خير الأردنّ وعزّته .

2 . يقول الشاعر الفلسطينيّ محمود درويش :

أيُّها العابرون على جسدي

لن تمرّوا

أنا الأرضُ في جسدٍ

لن تمرّوا

وأقسم البطل الشهيد خضر لنفسه أنّ العدوّ لن يمرّ إلّا على جسده .

ـ أربطُ بين قول محمود درويش والقسم الذي أخذه البطل على نفسه ، مُبيّنًا دلالة كلّ منهما .

الإجابة : أي أنّ هناك رجالٌ تحمي الوطن ، ولن يصل العدوّ إلى أرض العدوّ ويهنأ بها إلّا بعد تمزيقه أجساد الرجال الذين يدافعون عن الأرض والأوطان ، هذه الأجســـــاد الطاهرة التي تحمي الوطن وتمنع عنه الذّلّة والمهانة .

ـ أُعبّر بجملة عن عُمق الأثر الذي تركته هذه الكلمات في نفسي .

الإجابة : إنّه لا خوف على الأوطان ما دام هناك رجال تحميه .

3 . أتخيَّلُ نفسي مكان البطل ، أصِفُ مشاعري ، ماذا كنتُ سأفعلُ ؟

الإجابة : نفس فِعل البطل ، فهذه أفعالُ الرجال التي لا يختلفُ عليها أحدٌ

قصيدة

(ونحن نحبّ الحياة)

محمود درويش

كتاب التمارين صفحة 27

الدرس الثالث : أستعدُّ للقراءة

❁ اقرأ :

محمود درويش (1941 ـ 2008) شاعر فلسطينيّ ، وُلِد بقرية البروة بفلسطين ، أشتُهِر بوصفه من أدباء المقاومة ، له عشرات الدواوين الشعريّة ، وقصيدة " ونحن نحبُّ الحياة " من قصائد ديوانه " وردٌ أقلّ " (1986) .

قصيدة " ونحن نحبُّ الحياة " من شعر التفعيلة ، يصف الشاعر بها الإنسان الفلسطيني الذي يعيش حالة صاخبة تتجاذبها المعاني المُتضاربة بين الموت والحياة ، ومع هذا فهو يعيش تفاصيل الحياة الجميلة ما استطاع إليها سبيلا .

ونحنُ نُحِبُّ الحياةَ

ونحنُ نُحِبُّ الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا

ونرقصُ بينَ شهيدينِ نرفعُ مِئذنةً للبنفسجِ بينهما أو نخيلا

نحِبُّ الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا

ونسرِقُ من دودةِ القزّ خيطًا لنبني سماءً لنا ونُسيّجَ هذا الرحيلا

ونفتح باب الحديقةِ كي يخرجَ الياسمينُ إلى الطرقاتِ نهارًا جميلا

نحبُّ الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا

ونزرعُ حيثُ أقمنا نباتًا سريعَ النموّ ، ونحصدُ حيثُ أقمنا قتيلا

وننفخُ في الناي لونَ البعيدِ البعيدِ ، ونرسم فوق تراب الممرّ صهيلا

ونكتبُ أسماءنا حجرًا حجرًا ، أيّها البرقُ أوْضِحْ لنا الليلَ ، أوْضِحْ قليلا

نحبُّ الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا

نلاحظ أنّ اسم القصيدة جملة اسميّة ، ولهذا فهي تفيد الثبوت ؛ أي أنّهم ثابتون على حبّهم للحياة .

وهناك شيءٌ مهمٌّ في اسم القصيدة ؛ وهو وجود (الواو) في بدايته (ونحن نُحبُّ الحياة) فكأنّه ردٌّ من الشاعر على أطراف تقول : نحن نحبُّ الحياة ، فيجيبهم : ونحن نحبُّ الحياة فلِمَ تحرموننا منها ؟

ونحنُ نُحِبُّ الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا

يعلن الشـــاعر أنّ الشعب الفلسطينيّ يحبّ الحياة بكلّ تفاصيلها وصخبها إذا تمكّنوا من الأسباب والطرق التي تمكّنهم من الحياة الكريمة .

ونلاحظ هنا أنّه فـــي البيت قد استخدم الاسم (إذا) وهو يفيد تحقيق الأمر ، بعكس الحرف (إن) الذي قد يفيد التحقيق أو عدمه ، بدليل قوله تعالـــــى : ﴿ إذا جاء نصرُ اللهِ والفتح ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ فإنْ توليّتم فإنّما على رسولنا البلاغ المُبين ﴾ ، والذي يؤكّد أنّه استخدم (إذا) للتحقيق مجيء (ما) الزائدة بعدها والتي تفيد التوكيد ، ومثال علـــى مجيء (مـــا) زائدة للتوكيد بعد (إذا) في القرآن قوله تعالى : ﴿ وإذا مـــا أُنزِلتْ سورةٌ نظر بعضُهم إلى بعضٍ ﴾ ، وبناء عليه فكأنّ الشـــاعر يخبرنا بأنّهم يومًـــا مـــا سيستطيعون إلى الحياة سبيلا . ونلاحظ في البيت وجود تناصّ مُقتبس من القرآن الكريم في قوله تعالـى ﴿ ولله على الناسِ حِجُّ البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾

ونرقصُ بينَ شهيدينِ نرفعُ مِئذنةً للبنفسجِ بينهما أو نخيلا

هنا نستشعر حالـــــة الصمود التي يمتلكها الشعب الفلسطيني ، فنرى الشـــاعر يعلن أنّهم يرقصون بين شهيدين ؛ شهيد قد سقط ، وشهيد ينتظر دوره ، وهذا يدلّ على استمرار قافلة الشهداء دون انقطـــــاع وهذه الصورة تبيّن لنا مدى تحدّي الشعب الفلسطينـــي للاحتلال . ويعلن أنهمّ يرفعون مئذنة للبنفسج بين الشهيدين أو يرفعون بينهما النخيل ، ويرمز البنفسج في الديانة المسيحيّة إلى مريم عليها السلام والتوبة والتطهير ، أمّا النخيل فهو يرمز إلى التراث العربيّ الإسلاميّ ، فكأنّ الشاعر يريد إيصال فكرة أنّ فلسطين ذات تراث عربيّ إسلاميّ مسيحيّ فقط .

وفي هذا البيت تناصّ حيث تأثر بقول الله تعالى : ﴿ من المؤمنين رجالٌ صدقوا اللهَ ماعاهدوا عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا ﴾

نحِبُّ الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا

يعيد الشاعر الفكرة الأولى بأنّهم يحبّون الحياة ما استطاعوا إليها سبيلا

ونسرِقُ من دودةِ القزّ خيطًا لنبني سماءً لنا ونُسيّجَ هذا الرحيلا

ويخبرنا الشـاعر بأنّهم سيسرقون من دودة القزّ خيط الحرير حتى يبنوا لهم سماء والتي ترمز إلى الحياة الكريمة والآمـال الجميلة الرقيقة ، وأنّهم سيقومون بوضـع سياج حول حالة الرحيل المستمرّة منذ النكبة وهذه كناية عن وجوب إنهاء حالة التشرّد والمنفى التي يعيشها الشعب الفلسطينيّ ، وذلك بإقامة دولته . وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّه استخدم كلمة (نسرق) ولم يستخدم كلمة (نأخذ) ، لمـاذا ؟ لأنّ الشعب الفلسطينـــيّ اعتاد منذ قرن من الزمن أن يُسرق منه كلّ شيء بلا استثناء ، فاعتاد الشعب الفلسطينيّ في قـــاموس لغته اليوميّة علـــى كلمة (السرقة) ، ونسي الفعل (أخذ) ؛ فاللغة تنبع وتتوالد نتيجة الممارســـات اليوميّة المتتالية التي تمرّ بها الأجيال . وهذا الرحيل رمز المنفى والتشردّ سيقومون ببناء سياج حوله ، وذلك من خلال التحرير وإزالة الاحتلال والعودة إلى الوطن ، فالرحيل رمز للمنفى والتشرّد

ونفتح باب الحديقةِ كي يخرجَ الياسمينُ إلى الطرقاتِ نهارًا جميلا

ويكمل بأنّهم سيفتحون باب الحديقة حتى يخرج الياسمين وينتشر في الطرقـــات لتعلن بدء نهار جديد وقد استخدم جملة (باب الحديقة) كرمز لبدء حياة جديدة جميلة فأبواب حدائق المنازل تفتح في النهار ولكنّها تُغلق في الليل .

نحِبُّ الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا

يعيد الشاعر الفكرة الأولى بأنّهم يحبّون الحياة ما استطاعوا إليها سبيلا

ونزرعُ حيثُ أقمنا نباتًا سريعَ النموّ ، ونحصدْ حيثُ أقمنا قتيلا

في هذا البيت تورية ، وهو مُحسّن بديعيّ ، وتعريفه أنّه ذكر كلمة تحتمل معنيين أحدهما قريب وهو غير المقصود ، والآخر بعيد وهو المقصود ، فالشـاعر يعلن أنّ الشعب الفلسطينيّ حيثُ أقام يزرع نباتًا سريع النمـــوّ ، ولكنّه في المعنى البعيد يقصد أنّهم ينجبون أطفالًا بشكل كثير وسريع رفضًا للفناء ، ومن أجل استمرار المقاومة وتعويض ما سقط من الشعب من شهداء ، حيث أشار إليهم في قوله : " ونحصدُ حيث

أقمنا قتيلا " وهذا دليل كثرة شهداء الشعب الفلسطينيّ ، فالحصاد لا يكون إلّا للحقول مترامية الأطراف .

وننفخُ في الناي لونَ البعيدِ البعيدِ ، ونرسم فوق تراب الممرّ صهيلا

كيف ينفخ في الناي لونًا ، واللون بصريّ ؟ والناي آلة صوتيّة ! هنا نجد أسلوب تراســل الحواسّ ؛ وهو إعطاء وظيفة حاسّة من الحواسّ لحاسّة أخرى ، فهنا نقل حاسّـــة السمع وهو صوت الناي إلى حاسّـــة البصر وهو اللون ، ونقل حاسّـــة الصوت وهو صهيل الخيل إلى حاسّة اللمس وهو الرسم ، ما المقصود من كلّ ذلك ؟ من المعروف أنّ صوت الناي جميل ، وصوت صهيل الخيل رمز العزّة والإباء ، فالشـــاعر يقصد أنّه بعد تحرير الوطن سوف يتذكّرون كلّ أسمـــــاء من سقطوا قبل التحرير ، وهذا التذكّر سيكون جميلًا مثل صوت الناي ، وسيكتبون تاريخهم وأسماءهم بكلّ الفخر والعزّة كصهيل الخيل .

ونكتبُ أسماءنا حجرًا حجرًا ، أيّها البرقُ أوْضِحْ لنا الليلَ ، أوْضِحْ قليلا

وكما أنّ الحجارة لا تفارق الأرض ، وكما أنّ النقش علـى الحجر ثابت ، فسنبقى هنا فـــي أرضنا نكتبُ تاريخنا وأسمـــــاءنا خالدة كخلود الصخر والحجر . ولكن هناك سؤال يطرح نفسه : لماذا قال حجرًا حجرًا وكرّر هذه الكلمة ؟ هل يقصد بها التوكيد اللفظيّ ، أم يقصد كلّ حجارة فلسطين بحدودها التاريخيّة ؟؟ وهنا سؤال آخر : ما الذي يقصده بالبرق الذي يطلب منه أن يضيء الليل ولو قليلا ؟ هل يقصد استمرار المقاومة أم الأمل ، فالليل رمز للاحتلال .

نحبُّ الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا

يُنهي القصيدة بنفس التوكيد بأنّهم يحبّون الحياة ما استطاعوا إليها سبيلا

❁ ملاحظات على القصيدة :

1 . القصيدة دائريّة بدأت وانتهت بنفس البيت .

2 . من شعر التفعيلة على وزن البحر المتقارب

3 . استخدام ضمير الجمـع ، فكأنّه يقول لنا : أنّ من يخاطبنا في هذه القصيدة هو الشعب الفلسطينيّ كافّة ، وليس هو فقط .

4 . تكرار الفعل المضارع ، دلالة على التجدّد والاستمرار .

5 . كثرة ورود (المفعول به) ، فكأنّه يخبرنا : أنّنا سنفعل كلّ ذلك عندما نمتلك الحياة .

6 . تكرار حرف العطف (الواو) دلالة ترابط الحدث ووحدته .

7 . تكرار البيت " نحبُّ الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا " من أجل إشعار القارئ أنّه سينطلق إلى فكرة جديدة ، وهذا التكرار يعمل على جريان القصيدة ممّا يُشعرك أنّ الحياة تدبّ فيها .

8 . الخلط بين الرومانسيّة الجميلة ، والتي تمثّلها بعض الألفاظ مثل : الناي ، باب الحديقة ، البنفسج جميلا ، والواقعيّة الصعبة مثل : شهيدين ، قتيلا ، نبني ، حجرا ، نحصد

❁ أفهمُ المقروء وأحلّله

1 . يتكلّم الشاعر في قصيدته / خطابه الشعريّ باسم (شعب فلسطين) أدلّلُ على ذلك بتتبّعي للضمائر (الظاهرة والمُستترة) الواردة فيها .

الإجابة : نحن ، نحبّ استطعنا ، نرقص ، نرفع ، نسرق ، نبني ، نُسيّج ، نفتح ، نزرع ، أقمنا ، ...

2 . في أيّ عبارة نفى الشاعر أنّ شعب فلسطين يطلب الموت من أجل الموت أو لأنّه يكره الحياة ؟ أوضّحُ أبعاد هذا المعنى في ضوء السعي للتحرّر ، وكراهية الحياة الذليلة .

الإجابة : هناك مقطعان يدلّان على ذلك وهما :

ونسرِقُ من دودةِ القزّ خيطًا لنبني سماءً لنا ونُسيّجَ هذا الرحيلا

ونزرعُ حيثُ أقمنا نباتًا سريعَ النموّ ، ونحصدْ حيثُ أقمنا قتيلا

فكيف لمن يريد أن يبني سمـــاءً أو ينهي حالـــة المنفى ، ولمن يزرع أن يكره الحياة ويطلب الموت ولكنّه يرفض ويكره الحياة التي فُرِضت عليه ، فيريد أن يُميتها ليُنشئ حياة جديدة كمـــا يريدها هو مليئة بالكرامة والحبّ .

3 . في أيّ عبارة شعريّة أجدُ كلًّا من المعاني الآتية :

أ . طلب الشهادة والفرح بها .

الإجابة : ونرقصُ بينَ شهيدينِ نرفعُ مِئذنةً للبنفسجِ بينهما أو نخيلا

ب . تخليد أسماء الشهداء وبقاؤها في ذاكرة الأمّة .

الإجابة : وننفخُ في الناي لونَ البعيدِ البعيدِ ، ونرسم فوق تراب الممرّ صهيلا

ج . الحنين إلى الوطن والشوق إلى أهله مهما تباعدت بالمُغتربين الديار .

الإجابة : ونسرِقُ من دودةِ القزّ خيطًا لنبني سماءً لنا ونُسيّجَ هذا الرحيلا

د . بقاء جذوة المقاومة والنضال والتحدّي في طريق التحرير .

الإجابة : ونزرعُ حيثُ أقمنا نباتًا سريعَ النموّ ، ونحصدُ حيثُ أقمنا قتيلا

4 . ذكر الشعر جملة من الأفعال التي تُبنى بها الأوطان ، وتكون بها مواجهة العدوّ ، منها ما هو مرتبط بالزراعة ، أو مرتبط بالثقافـــة ، أو مرتبط بالحياة الاجتمـــاعيّة للشعب ، أذكرُ تلك الأفعال حسب الارتباطات ، وأبيّنُ أثرها الإيجابيّ في النهضة .

الإجابة : الزراعة " ونزرع حيث أقمنا نباتًا سريعُ النموّ " ، الثقافـــة " وننفخُ فـــي الناي لونَ البعيدِ البعيدِ ، ونرســـم فوق تراب الممرّ صهيلا " فالموسيقى والرسم من الثقافـــــــة ، الحياة الاجتمـــاعيّة " ونرقصُ بينَ شهيدينِ نرفعُ مِئذنةً للبنفسجِ بينهما أو نخيلا " فالرقص من الحياة الاجتمـــاعيّة . وكلّها لها أثر في النهضّة فهي تدلّ على جذور عميقة لأيّ شعب يحاول أن يحافظ عليها من أجل الحفاظ على هويّته وتطويرها .

❁ أفهمُ المقروء وأنقدُهُ

1 . أيّهما أقوى أثرًا في السامع : أن يستعمل الشـــاعر الضمائر الدّالة على المفرد أم الضمائر الدّالة على الجماعة ؟ أُبدي رأيي مُعلّلا .

الإجابة : استخدام ضمير الجمع ، هو الأقوى ؛ فكأنّه يقول لنا : أنّ من يخاطبنا فـــي هذه القصيدة هو الشعب الفلسطينيّ كافّة ، وليس هو فقط .

2 . عَلّلَ الشاعر بقوله : (ونسرقُ من دودة القزّ) هدفين شريفين نبيلين .

أيلائمهمـــا أن يجعل الأمر كلّه مرتبطًا بالسرقة لتحقيقهما (ونسرق من دودة القزّ) أمْ أنّه كـــان

يجب أن يستعمل كلمة أخرى تدلّ علـى شرف المقصود ونُبل الأهداف ؟ أُعلّلُ إجابتي ، مُبْديًا رأيي في أثر دلالة الفعل (نسرقُ) في المعنى .

الإجابة : استخدم كلمة (نسرق) ولم يستخدم كلمة (نأخذ) ، لماذا ؟ لأنّ الشعب الفلسطينيّ اعتاد منذ قرن من الزمن أن يُسرق منه كلّ شيء بلا استثناء ، فاعتاد الشعب الفلسطينيّ فـي قاموس لغته اليوميّة علـى كلمة (السرقة) ، ونسي الفعل (أخذ) ؛ فاللغة تنبع وتتوالد نتيجة الممارسات اليوميّة المتتالية التي تمرّ بها الأجيال .

3 . يقصد الشاعر بقوله (ونرقص بين شهيدين) أنّ الشعب الفلسطينيّ لا يستسلم لاستشهاد أبنائه بل يواصل حياته الاجتماعية بكلّ مـا فيها من تعبير بالأمل والفرح ، أُبدي رأيي في مدى توفيق الشاعر باستعماله الفعل (ونرقص) للتعبير عن هذا المعنى ، مُعلّلًا .

الإجابة : كـان موفّقًا لأنّه أشعرنا لا يموت من أجل الموت بل من أجـل البحث عن حياة كريمة يستحقّها . وكما قال أبو بكر الصدّيق ـ رضي الله عنه ـ في رسالته إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ : " اطلبْ الموتَ تُوهبُ لك الحياة " ؛ أي قاتل بشجـاعة حتى تنال الحياة الكريمة .

4 . أُبدي رأيي فـي قول الشاعر : (وننفخُ في الناي لونَ البعيد البعيدِ) إذ جعل لحن الناي مُدركًـا بصريّا ، وليس مُدركًا سمعيّا صوتيّا ، مُظهرًا أثر هذا التبادل الحسّيّ في المعنى .

الإجابة : من المعروف أنّ صوت الناي جميل ، فالشـاعر يقصد أنّه بعد تحرير الوطن سـوف يتذكّرون كلّ أسمـاء من سقطوا قبل التحرير ، وهذا التذكّر سيكون جميلًا مثل صـوت الناي .

5 . فهِمَ القارئُ أنّ الشـاعر قصد بقولـه : (ونزرعُ حيثُ أقمنا نباتًا سريعَ النموّ) النباتَ المعروفَ الذي يُزرع ، لكنّ القارئ يتبيّن أنّه قصد التوالد وتكثير الأبناء لمواجهـة العدوّ (ونحصدْ حيثُ أقمنا قتيلا) ، وهذا يُسمّى فـي البلاغة التورية أُعلّلُ وظيفة هذا الأسلوب البلاغيّ ، وأُبدي رأيي مُظهرًا الأثر الجماليّ لهذا المُحسّن البديعيّ (التورية) في نفسي .

الإجابة : التورية هي ذكْر كلمـة تحمل معنيين الأوّل قريب وهو غير مقصود ، والثاني بعيد وهو

المقصود . والهدف الحقيقيّ من التورية هو إثارة الذهن .

وهنا الشـــــاعر يقصد فـــي المعنى البعيد أنّهم ينجبون أطفالًا بشكل كثير وسريع رفضًا للفناء ومن أجل استمرار المقاومة وتعويض مـا سقط من الشعب من شهداء ، حيث أشار إليهم فـــي قوله : " ونحصدُ حيث أقمنا قتيلا " وهذا دليل كثرة شهداء الشعب الفلسطينيّ فالحصـــــــــاد لا يكون إلّا للحقول مترامية الأطراف ، وعلى هذا فالحصاد الكثير يحتاج إلى زرع كثير .

محمود محمد عودة

الدرس الرابع : تحليل النصّ الشعريّ

أكتبُ موظّفًا شكلًا كتابيّا

(كتاب التمارين صفحة 30)

للاستفادة أعودُ إلى شرح قصيدة (ونحن نحبُّ الحياة) في الدرس الثالث من هذه الدوسيّة .

محمود محمد عودة